﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾

شبابنا في مواجهة ألعاب العنف والرذيلة



خطبة الجمعة بمسجد المهاجرين. بون. ألمانيا 27 نوفمبر 2026م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد، فيقول ربنا تبارك اسمه في صفات عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: 72]

وأصل الزور: تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه بخلاف ما هو به، فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق كالكذب.

واللغو هو كل كلام أو فعل لا حقيقة له ولا أصل، أو كل ما يستقبح من الأقوال والأفعال.

والفرق بين "لا يشهدون" و"إذا مرّوا" في القصد والاختيار فعباد الرحمن لا يقصدون الذهاب إلى الباطل بأرجلهم بخلاف اللغو فهو يعترض طريقهم ولا يملكون تجنبه مثل الزور، فطُلب منهم في الأول تجنب شهادته بالكلية، وطلب منهم في الثاني المرور عليه كراما، وهذا من واقعية القرآن؛ لأن عدم المرور باللغو واقع قائم والإرشاد للتعامل معه يكون بالمرور لا الوقوف إشارة إلى السرعة وعدم التعلق فقال: مروا ولم يقل وقفوا، وقال: كراما؛ لأن الوقوف إهانة لنفس كرمها الله، ونفس المسلم أكرم من أن تهان بالوقوف أما اللغو.

وقد أطلعني الشباب على لُعبة الكترونية أُطلقت قبل أسبوع شغلت العالم وأُنفقت عليها المليارات، وحققت أيضا المليارات خلال ساعات من إطلاقها، وخسرت بسببها قطاعات الأعمال في عدد من البلدان أيضا مئات الملايين بسبب تعطل الموظفين عن العمل وأخذ إجازة للعب لأيام مع أول إطلاق للعبة، أخبار ودعاية وأحداث لا يكاد يصدقها العقل، يجلس الشاب أمام الشاشة لأيام متواصلة للعبة يرتكب فيها كل المحرمات والفواحش وألوان العنف من قتل وضرب وتحرش وقمار وسرقة ومخدرات ليحقق أعلى النقاط!!

وشبابنا تائه غارق في هذه الألعاب التي تنطبع في رأسه ومخيلته فيتطبع مع الخطأ ويتصالح مع الجريمة، وتنقلب في عقله وقلبه منظومة القيم، فضلا عن المضار والمشكلات الأخرى، وقد رأيتُ في هذه اللعبة كما وُصفت لي اللغو والزور الذي يتعين على المسلم أن لا يشهده وأن يُعرض عنه وإذا مرَّ به لا



يتوقف أمامه حتى لا يُحرم البشارة التي بشر الله بها عباد الرحمن في آخر صفاته بقوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: 75]، كما تأملتُ قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [لقمان: 6]

وقد ذكر المفسرون أنها نزلت في النضر بن الحارث، كان يشتري كتب أخبار فارس والروم وأساطيرهم، ويشتري القيان، ليصرف بها الناس عن سماع القرآن، ألاَ ينطبق هذا الوصف على تلك اللعبة التي يشتريها البعض لأولادهم بالمال وهدفها كما قالوا هم: إبقاء اللاعب أطول وقت ممكن أمام الشاشة؟!

ولسنا ضد الترفيه والترويح عن النفس فقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لعب الأحباش بالحراب في المسجد وشجعهم قائلا:" دونكم يا بني أرفدة"

ولكن الترويح في الإسلام له ضوابط لا يتحقق أي ضابط منها في تلك اللعبة ومثيلاتها.

وهذه إضاءات حول مخاطر هذه اللعبة وواجب الأُسر والمراكز نحو الشباب لتجنب ضررها:

1- الإخلال بمقاصد الشريعة الخمسة:

هذه اللعبة ومثيلاتها تخل إخلالاً مباشراً بالضروريات الخمسة التي وُضعت

الشريعة لحفظها:

أولا- تخل بحفظ النفس حيث عظم الإسلام حرمة الدم قال ﷺ: "لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصب دمًا حرامًا" رواه البخاري، بل حرمت الشريعة ما هو أهون من القتل فقال ﷺ: "لا يُشِرْ أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار" متفق عليه.

مجرد الإشارة بالسلاح ولو مازحًا! بل حرم الإسلام إخافة المسلم لأخيه حتى في اللعب والمزاح قال ﷺ:" لا يأْخذَنَّ أحدُكم متاعَ أخيهِ لاعبًا ولا جادًّا" أبو داود والترمذي بسند صحيح.

ثانيا- أخطر ما في هذه الألعاب أنها تقتل الرحمة في قلوب شبابنا وتصيبهم بموت الشعور القلبي لرؤية دم أهل فلسطين وغيرهم يُسال ظلما على الشاشات، والقلب الذي يفقد الرحمة يفقد أعظم ما وصف الله به نبيه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، فأى خير في قلب نُزعت منه الرحمة.

ثالثا- تخل بحفظ العرض قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: 151]، وقال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ [النور: 30].

وقال ﷺ: "فزنا العين النظر" متفق عليه

وفي هذه الألعاب ترى الصور الفاحشة وتسمع فواحش القول، بل تكافأ في

اللعبة على ارتكاب تلك الفواحش فكيف تنكرها بقلبك بعد أن كوفئت عليها؟!

رابعا- تُخل بحفظ العقل حيث يصل لاعبها إلى الإدمان وهو ما وقع بتعطيل الناس لأعمالهم والطلاب لدراستهم، وإذا لم يكن بقاء شاب أمام الشاشة 55 ساعة متصلة يلعب ليحقق المكافآت إذا لم يكن شهوة وإدمانا وإضرارا بالعقل فما هو؟!

خامسا- تخل بحفظ المال حيث تطبع مع القمار، وتبذر مالك فيما لا ينفع في وقت يحتاج أطفال غزة فيه شربة ماء نظيفة، ولقمة عيش تسد رمقهم، وخيمة تحميهم من برد الشتاء، تترك هذه الواجبات ويضيع المال بشراء ألعاب تضر مقاصد الشرع، كما يضيع المال بترك العمل وقد قُدِّرت خسارات قطاع الأعمال في بعض الدول بمئات الملايين بسبب التوقف عن العمل لأجل اللعب، وقبل كل هذه المقاصد يضيع مقصد الدين، بتفويت الصلاة واستثقال أدائها في وقتها، والتجرؤ على الفواحش والمحرمات وعدم التفكير في إنكارها بأي صيغة من صيغ إنكار المنكر في الواقع، وصيرورة المسلم عبداً للعبة بعد أن حررَّه الله وكرَّمه بالعبودية لله، وما أظهر انطباق هذه الآية على أولئك المساكين المغيبين: قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: 59].

2- التطبيع مع العنف وهدم القيم:

إن المسألة ليست مجرد لعبة يلعبها ولدك في غرفته المغلقة، فعندما يكون القتل

في اللعبة وسيلة رئيسة للتقدم وتحقيق المكاسب، ويكون الاعتداء على الأبرياء بغير سبب سبيلا للإثارة والمتعة، وتكون الإيحاءات والمحتويات الجنسية متاحة للصغار والكبار ولا تقل لي إنها خاصة بالبالغين، فهذا أكبر حافز ليتحايل الصغار للتسلل إليها! لنا أن نتصور كيف يحصل التطبيع مع العنف للشباب بعد إدمان هذه الألعاب وكيف يعتاد القسوة وتتراجع في قلبه الرحمة حتى على أبويه وإخوته؛ ذلك لأنه تعامل مع جسد الإنسان على أنه مجرد أداة للمتعة، بل كيف نبني عند هذا الجيل منظومة أخلاقية متماسكة؟

كيف نغرس قيمة الحياء في نفوس شبابنا؟

وكيف نجملهم بأخلاق الإسلام وآدابه وجمالياته؟

بل كيف نغرس فيهم القيمة الحقيقة للبطولة، ومن هو البطل في نظرهم هل هو من دافع عن وطنه ودينه وعرضه؟

أم من قتل كثيراً، وسرق كثيراً، وأهان خصومه، وانتصر ولو بالخيانة والغدر؟

أليس هذا ما تقدمه اللعبة لهم؟

إن القرآن الكريم يحدثنا عن بطولة موسى عليه السلام الذي وقف أمام الطغيان، وبطولة إبراهيم عليه السلام الذي واجه الباطل بعقله ويقينه، وبطولة يوسف عليه السلام الذي انتصر على الشهوة، وأصحاب الكهف الذين حفظوا إيمانهم، ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي كان رحمة للعالمين، في بعض الألعاب يكون

الانتصار أن تقتل خصمك، أما في الإسلام فالانتصار الأعظم أن تنتصر على نفسك وشهواتك.

بل كيف يدرك من يضيع ساعات عمره أمام الشاشات، وما أروع دقة الوصف النبوي لحالة شبابنا اليوم في تعامله مع عمره حين قال ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" البخاري.

3- رسالة إلى الآباء والمراكز الإسلامية في أوروبا:

رسالتي إلى الآباء أن قوموا بواجبكم وتحملوا مسؤوليتكم في وقاية أولادكم من النار قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: 6]

صاحبوا أولادكم وخذوا على أيديهم بحبٍ لا بأمر ونهي مجرد، وكونوا قدوة صالحة لهم، راقبوا ما يشاهدون ويلعبون وكونوا معهم لا تتركوهم أسرى للشاشات!

وللمراكز الإسلامية في الغرب أقول: آن الأوان لتجديد الوسائل وتطوير الرسالة ومواكبة العصر ومعايشة الشباب في مشكلاتهم وهمومهم، لابد من التفكير في البدائل المباحة والمتاحة التي تُغني الشباب عن البقاء أمام الشاشات وألعاب العنف لساعات بل لأيام طوال، وتنظيم المناشط والمخيمات، والرحلات

التربوية، والتعليمية، والترفيهية، والاجتماعية التي تملأ فراغهم، وتثقف عقولهم، وتثبت دينهم، وتحصنهم من الشهوات والشبهات، وتأخذ بأيديهم إلى خالقهم.

اللهم اجعلنا من عبادك الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما،

واجعلنا من الذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما،

وارزق شبابنا عفة يوسف، وبناتنا طهارة مريم،

وكن لأهلنا وإخواننا في غزة سندا ومعينا ووليا ونصيرا،

وفرج الكرب عن أمة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم، والحمد لله رب العالمين.